أزواج وزوجات في قفص الإتهام

[زوجتي عنيدة]

عناد الزوجة ، وتصلب رأيها ، ومخالفتها الزوج ... كل هذه الأمور تدفع الزواج إلى طريق شائك قد ينتهى بما لا تشتهيه النفوس ، والعناد هو من أكبر المشاكل الزوجية ... تُرى :

لماذا تلجأ الزوجة إلى العناد ؟!! .

[١] عناد الزوجة : قد يكون طبعاً فيها يضرب بجذوره إلى مراحل حياتها الأولى ، نتيجة تربية خاطئة في الطفولة .

[٢] تسلط الزوج : وعدم استشارته للزوجة في أمور المعيشة وتحقير رأيها أحياناً والاستهزاء به ... يدفع الزوجة في طريق العناد ، فهناك بعض الأزواج لديهم أفكار

خاطئة عن خيبة وفساد رأى المرأة وأن شورتها تجلب خراب البيوت ، وهذه الأفكار فوق أنها حمقاء فهي بعيدة عن هدى الإسلام الحنيف .

وتكفينا هنا الإشارة إلى مشورة امرأة مسلمة كانت سبباً في نجاة المسلمين جميعاً من فتنة معصية الله ورسوله ﷺ ألا وهي أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ... .

« دخل رسول الله ﷺ على أمه سلمة -يوم الحديبية- مهتماً [١] لمعصية المسلمين أمره ﷺ حين أمرهم بالنحر فلم ينحروا حيث قال لهم عليه السلام : « قوموا فانحروا ثم احلقوا » قال : فوالله ما قام منهم رجل [٢] ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا

---

(١) مهتماً يعني حزيناً .

(٢) وذلك لحزن أصحابه رضوان الله عليهم على شروط الصلح التي رأوا فيها الإجحاف بحقوق المسلمين ، ورجوعهم ذلك العام دون أن يحجّوا البيت .

نبى الله أتحب ذلك ؟! ، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك ، فيحلقك ، فخرج عليه السلام فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً »[1] .

فلا يدعي أحد بعد ذلك بفساد رأى المرأة فذلك سفه منكور .

[٣] **الشعور بالنقص** : وقد يكون هذا الشعور لدى هذه المرأة قبل الزواج نتيجة المعاملة الأسرية لها من أهلها ، والتي لم تتسم بالإحترام والتقدير وبعث الثقة في النفس ، وقد تكون وليدة ظروف الزواج ، فمعاملة الزوج زوجته معاملة قاسية ، وعدم وضعها في مكان التقدير والإحترام كإنسانه لها حاجات نفسية واجتماعية يجب أن تلبي ، قد يكون ذلك من أسباب الشعور بالنقص عند المرأة ، فتلجأ

(١) رواه البخاري بنحوه ، وانظر البداية والنهاية « ٦٠٨/٢ » ط دار الغد .

لوسيلة العناد للتغلب على هذا الإحساس وللشعور بالذات وبالأنا .

[٤] **عدم التكيف مع الزوج** : العناد يأتي نتيجة لعدم التكيف مع الزوج والشعور بإختلاف الطباع وتقابلها وعدم تنازل الزوج عن مالا يعجب زوجته وتمسكه بعادات غير صحيحة ، فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض الزوجة سلوك زوجها جملة وتفصيلاً وكذا تعبيراً عن عدم انسجامعها معه في حياتهما الزوجية .

[٥] **تقليد الأم** : وأخيراً قد يأتي العناد من قبل الزوجة تقليداً لسلوك أمها مع أبيها ، فالمرأة التي نشأت وترعرعت في بيت تتحكم فيه الأم وتسّير دفته ، تحاول أن تحذو نفس الحذو في بيتها ومع زوجها ، بل وربما تختار الزوج حين تختاره بحيث يكون ضعيف الشخصية ، حتى يسهل لها ما تريد .

العـــلاج

ويتم علاج العناد عند الزوجة أولاً بتجنب الأسباب المنشأة لهذا العناد ، وإذا كان هذا العناد طبعاً في المرأة فليصبر الزوج وليحتسب وليحاول قدر المستطاع تجنب مواطن النزاع حتى تتخلص الزوجة شيئاً فشيئاً من هذه الصفة فالزمن هنا جزء كبير من العلاج إن لم يكن هو الجزء الأكبر ، ومع حب الزوج زوجته وعطفه عليها واحترامها وعدم إهانتها بأي كلمة أو إشارة ، فإنه يكسب قلبها ويساعدها في مشوار الألف ميل .

همسة في أذن الزوجة العنيدة :

أيتها الزوجة الكريمة اعلمي أنك بهذا العناد تسعين نحو خراب بيتك بيدك ، فالزوج له طاقة وقد ينفذ صبره ويركب رأسه وتجنين من وراء فعلك ما تكرهين ، ثم إن هذا الذي تفعليه من عناد زوجك وعدم طاعته لا يقره شرع

ولا دين ولا عُرف ، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للرجل القوامة على المرأة ، وفرض عليها طاعته ... .

قال رسول الله ﷺ : « **إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت بعلها** (زوجها) **دخلت الجنة** » (١) .

وعن حصين بن محصن أن عمة له أتت النَّبي ﷺ فقال لها : « **أذات زوج أنت ؟** » قالت : نعم ، **قال** : « **فأين أنت منه ؟** » ، قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، **قال** : « **فكيف أنت له ، فإنه جنتك ونارك** » (٢) .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو كنت آمراً بشراً أن يسجد لبشر لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها ، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها** » .

وفي وصية أمامة بنت الحارث ابنتها أم إياس عند

---

(١) رواه أحمد وغيره .

(٢) رواه الطبراني وأحمد .

زواجها « كوني له أمة يكن لكي عبداً » ، وأخرى أوصت ابنتها فقالت : « كوني له أرضاً يكن لك سماءاً » .

وفي وصية ثالثة : « كوني له مهاداً يكن لك نجاداً » .

ولست أدرى ماذا يضير المرأة إن هي أطاعت زوجها ونفذت رغبته ؟! أتظن أن في ذلك انتقاصاً من قدرها ؟ كلا والله ... فما كانت الطاعة يوماً انتقاصاً من قدر الإنسان ، فقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تسير الحياة وفق قوانين ونواميس ونظام فلابد من رئيس ومرؤوس وتابع ومتبوع ، فالزوج رئيس الأسرة وليس هذا يعنى تسلطه أو تجبره أو ظلمه للمرأة ، ولكن يعني أنه موجه لدفة الأسرة ، ومتحمل للتبعات والمسؤليات ، وما من أحد في هذه الحياة إلا يسمع ويطيع للآخر ولو بشكل من الأشكال ... .

إن طاعتك زوجك أيتها الزوجة المسلمة إنما تنعكس آثارها عليك في بيتك أولاً بحب زوجك وإجلالك وعلو قدرك عنده ، ثم رضا الله عز وجل عنك وهو خير ما يكسب المرء في الدنيا .

زوجي غيور جداً

الغيرة المعتدلة شيء مطلوب ومهم ، ومن لا يغار على أهله فهو ديوث ومطرود ومن رحمة الله تعالى ، فغيرة الرجل على أهله أن يأتين ما حرم الله أو يخلون من غير ذي محرم ، أو يتحدثن مع أحد بخضوع في القول .. كل هذه غيرة محمودة بل وواجبة لحماية شرفه وصيانة عرضه ، والغيرة تختلف من شخص لآخر ، فهى درجات متفاوته عند البشر كل حسب شخصيته وصفاته النفسية وطريقة تربيته ، ولكن الهوس في الغيرة والتشكك من كل شيء ، والنظر لشريك الحياة بعين الريب .. هذا ما يمثل لهيباً يحرق الحياة الزوجية ، ويجعل منها حجيماً لا يطاق .

من يزرع بذور الشك يجني ثمار الشوك :

الغيرة الشديدة بهذه الصورة أساسها الشك وسوء

الظن ، ومن يزرع هذا الشك في شريكه في الحياة إنما يجني من وراء ذلك الخراب للبيت ، « فإن الثقة لا تولد إلا الثقة ، والريبة لا تولد إلا الريبة » (١) .

والزوج الذي يتشكك في كل شيء يخص زوجته إنما يعذب نفسه ، وتصور له خيالاته أوهاماً لا أساس لها من الصحة ، وفوق هذا وذاك فإنه بهذه الغيرة الشديدة والتشكك المستمر قد يغري زوجته – إن كان ضعيفة الإيمان – إلى ارتكاب الإثم ، ونسأل الله العافية لنساء المسلمين جميعاً .

لذلك كان تحذير النَّبي ﷺ من هذا السلوك المتشكك فقال عليه السلام : « لا يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم ، ويطلب عثراتهم » (٢) .

وعنه ﷺ أيضاً أنه قال : « **إن من الغيرة ما يحب**

---

(١) « سيكولوجية الجنس » د / يوسف مراد .

(٢) رواه مسلم .

الله ، ومنها ما يبغض الله ، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة ، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة » [١] .

فأنت أيها الزوج المسلم قد اخترت زوجتك على أساس الدين كما أمر الشرع فهي بإذن الله مسلمة مؤمنة عفيفة ولم يرد منها ما يستدعي ذلك الشك وتلك الغيرة الحمقاء فلا تعذب نفسك ، ولا تعذبها معك ... .

وقد تدفع المرأة أحياناً زوجها للغيرة بغير قصد ، وذلك حين تتحدث أمامه عن شخص ما ، وتذكر من صفاته وأخلاقه ... فيشعر الزوج بإعجابها بذلك الشخص كما يشعر في الوقت ذاته أنها تفضله عليه من حيث السلوك الشخصي أو طريقة التعامل ، فيندفع نحو الغيرة من ذلك الشخص ويغضب من زوجته غضباً شديداً والزوجة التي تفعل هذا زوجة قليلة الخبرة أو مستهترة تدمر حياتها بنفسها .

---

(١) رواه أحمد والنسائي وغيرهما .

وقد تتحدث أيضاً عن تجاربها السابقة ، عن خطيبها السابق مثلاً ، أو عن زوجها السابق إن كانت مطلقة أو أرملة ، وكل هذا يدفع زوجها نحو الغيرة دفعاً فيصبّ جام غضبه عليها .

وما أصدق قول الشاعر :

ما أحسن الغيرة فى حينها
وأقبح الغيرة فى غير حين
من لم يزل متهماً عرسه متبعاً
فيها لقول الظنون
يوشك أن يغريها بالذى
يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها
منك إلى عرض صحيح ودين

لا يطعن منك على ريبـــــة

فيـتـبع المقـرون حـبل القـرين

أخطار هذا النوع من الغيره :

الغيرة بهذه الطريقة التي ذكرناها آنفاً مرض نفسي عند صاحبها ، وإن لم يستطع التحكم فيها فإن شكوكه وغيرته قد تدفعه لاقتراف الحماقات والتي أقلها طلاق زوجته وتشريد بيته ، وقد يندم فيما بعد حين لا ينفع الندم ، ويعلم بعد ذلك أن زوجته ما كانت متهمة وإنما هو الذي فسر الأمور على ما لا تحتمله بحال ، وكثيرة تلك القصص التي حدثت لأزواج دفعهن الشيطان إلى قتل زوجاتهن بدافع الغيرة الحمقاء التي ما كانت إلا ظنوناً واهية في عقل صاحبها ، ولا مكان لها على أرض الواقع .

كيف يتجنب الزوجات خطر الغيرة ؟!!

[١] لا يتبع الزوج ظنونه وشكوكه فيدفعه الشك تلو

الآخر إلى عواقب وخيمة ، وإنما عليه أن يطرد تلك الأفكار الشيطانية طالما أن يعلم زوجته ويطمئن إلى سلوكها وليطرد الشك إلى اليقين .

[٢] أن يقنع الزوج زوجته بإلتزام الحجاب إن لم تكن ملتزمة به ، فستر الجسد فريضة إسلامية وهي تقي المجتمع من شرور التسول الجنسي ، ولست أدري كيف يغار الزوج على زوجته وهو يتركها تسير هكذا تلبس لباس الكاسيات العاريات ، فالأولى أن يلزمها بحجاب ربها بدلاً من النظر إلى من ينظر إليها بعين الغيرة والريبة .

[٣] على الزوجة أن لا تقوى شك الزوج أو تخالفه في نفسها وتعصي أوامره فتزيد شكوكه ، فلتتعامل معه على أن شخص يمر بأزمة يحتاج إلى من يقف بجانبه ويحيطه بالعطف والحب والحنان ، فلترحب به دائماً ولتقابله بوجه بشوس ولا تنفعل عليه حين تجده

يسألها عن أمر ما ، بل عليها أن توضح له كل شبهة فيطمئن بذلك ويطرد أفكاره ووسوسته .

[٤] أن تحترم آراء زوجها الخاصة بعلاقتها بالجنس الآخر سواء كانوا أقارب أو زملاء في العمل أو جيران .

وهذه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ترفض أن تركب البعير خلف رسول الله ﷺ في صحبة بعض الرجال خوفاً من غيرة زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه [١] ، برغم أنها كانت تحمل النوى على رأسها مسافة ثلثي فرسخ [٢] ، وعندما تحكي لزوجها الزبير القصة يقول : « والله لحملك النوى على رأسك أشد عليّ من ركوبك معه ﷺ » .

وبرغم غيرة الزبير الشديدة على زوجته إلا أنه كان يحبها حباً شديداً ولم تكن الغيرة بمعنى الشك أو عدم الثقة ... بل كانت من منطق الحب فقط وليس الشك والريبة ،

---

(١) الحديث في صحيح البخاري .
(٢) نحو مشى ساعة تقريباً .

لذلك كان رده عليها أن مشيها تلك المسافة الطويلة أشد عليه من ركبوها مع الرسول ﷺ في رفقة أصحابه رضوان الله عليهم جميعاً .

وماذا عن غيرة النساء ؟!! .

لسنا في حاجة إلى ضرب الأمثلة عن غيرة النساء ، فهي في غنى عن البيان ، والمرأة الغيورة تعكر صفو الحياة الزوجية بكثرة أسئلتها زوجها عن خروجه وأماكن ذهابه وإيابه .. ويجب على المرأة التي تزوجت عن اقتناع أن تثق بزوجها ولا تدع الظنون تسّير حياتها ، فالحياة مليئة بالمشاكل والمشاغل ، فلتكن محامية عن زوجها لا قاضية تحاكمه ، وعلى الزوج أن يترفق مع تلك الزوجة حال غيرتها ويتعامل معها بهدوء حتى تمر تلك الحادثة بسلام فإن « **الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه** » [(١)] ، كما قال عليه السلام .

---

(١) حديث رواه بن حبان .

زوجتي تكذب

لا شك أن الكذب خلق سيئ ، وعادة خبيثة ، والكذابون ممقوتون من الناس ، بعيدون عن الله ، قريبون من النار ، بعيدون عن الجنة وآفة الكذب أنه يمكن أن يصبح عادة ، فالكذب مرة ثم مرة يحيله إلى عادة من الصعوبة بمكان التخلص منها ، وإلى هذا يشير الحديث الشريف : « **إن الصديق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** » .

والكذب يعود إلى فقدان الثقة في الشخص الكذاب حتى وإن كان ما يقوله صدقاً ، والزوجة التي تكذب على

زوجها تدفعه لفقدان الثقة في أقوالها عامة ، والكذب هو تزييف الحقيقة أو إخفاء بعضها ، فإخفاء بعض الحقيقة كذب أيضاً وتزييف ، فالمرأة التي تذكر الشيء على غير حقيقته أو تخفي شيئاً مهماً قد يؤثر في فهم الموضوع فإنها بذلك تكذب .

ولكن هل الكذب حرام ؟!! .

عن أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ رخّص في شيء من الكذب إلا في ثلاث : **« الرجل يقول القول يريد به الإصلاح ، والرجل يقول القول في الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها »** [(١)] .

والكذب في حديث الزوج زوجته والزوجة زوجها المشار إليه آنفاً إنما هو الكذب الذي يقوي رابطة الحب بين الزوجين ويدفع عنهما مشكلات الحياة الزوجية العارمة ،

---

(١) رواه مسلم .

كأن يمتدح الزوج زوجته ويذكر من حسنها وجمالها ولطفها ورقتها وعذوبتها ... وقد تكون على غير ذلك لكنه بهذه الكلمات يكسب قلبها ويليّن خلقها ، ويزيد مساحة الود والتفاهم بينهما ، وقد نسمي ذلك مجاملة وهي مطلوبة ، فكثيراً ما نحب أن نسمع كلمات المديح والثناء ممن نحبهم ، فنشعر عندها بالرضى والثقة في النفس ، وهذا ما يحدث للزوجة بالفعل .

كذلك فإن الزوجة يمكن بل يجب أحياناً أن تمدح زوجها وتذكر من حسن خلقه وسعة صدره وإخلاصه وحُسن رعايته بيته وأولاده ، فهي بذلك تكسب قلبه أيضاً وتشعره برضاها عن عيشته فتملأ قلبه بالحب لها والتقدير والاحترام ويكون ذلك درءاً لكثير من المشكلات .

وماهي دوافع الكذب عند الزوجة ؟!!

تلجأ الزوجة إلى الكذب لأسباب أهمها :

[١] التنشئة الغير سوية للمرأة في بيت أبيها ، فقد تكون قد تعودت الكذب عن طريق الأب أو الأم أو الأسرة كلها ، وهذا يدعونا إلى الرجوع إلى القول بحسن الاختيار وعدم التسرع في ذلك .

[٢] تقليداً ومشابهة لسلوك الأم مع الأب ، فقد تكون الأم غير كاذبة ولكن مع زوجها فقط تتخذ هذا الأسلوب للحصول على بعض المكاسب المادية – وقد لا يرجع ذلك لبخل الزوج ولكن لشره الزوجة – وقد يرجع لبخله أيضاً أو عدم كفاية مطالبها .

[٣] كذب الزوج نفسه ، كأن يعدها بأمور ثم يخلف وعده ، أو يقترض من زوجته مبلغاً ثم لا يقم

بتسديده ويستحلّه ، أو لا يدفع لها ما دفعته من مال لشراء أشياء من المفترض أن يشتريها الزوج ، على أن تكون قد أخبرته من قبل بنيّتها في الشراء ووافق على ذلك .

[٤] الكذب خوفاً من رد فعل الزوج ، إن العصبية الزائدة والتهور في معالجة الأخطاء الصادرة عن الزوجة وعدم أخذ الأمر بهدوء أعصاب ، وعلاجه بما يستحق بدون ثورة أو إنفعال ، كل هذه الأمور تدفع الزوجة إلى الكذب على زوجها في أمور كثيرة خوفاً من سلوك الزوج ... .

obeikandl.com

[خطوات نحو العلاج]

وهذا الكذب يمكن أن يعالج في جو من الحب والتفاهم وتوافر الثقة بين الزوجين والمصارحة بين الزوج وزوجته وعدم أخذ الموضوع بحساسية شديدة ، بل عليه أن يتغاضى عن الهفوات ، فالمرأة بطبعها ضعيفة وقد تتخذ من الكذب في بعض الأحيان وسيلة دفاعية لدرء ما تخاف حدوثه من مشكلات في بيتها ومع زوجها ، فعلى الزوج أن يفهم زوجته وبرفق أن هذا كذب لا يجوز وأنه قد يخلق جواً من عدم الثقة بينهما ، وأنه من الأفضل أن تصارحه مهما كانت الظروف وهو قادر إن شاء الله على تخطي العقبات ولن يثور عليها بل سيعالج ما يطرأ بحكمة وصبر ، وأنه لابد أن تصارحه بما تحتاج إليه ولا تتحايل على الأمور حتى تأخذ ما تريد لأشياء قد تكون مرفوضة من قبل الزوج ، فعليه أن يتفاهم معها ، ويصلا إلى حل وسط لما

يختلفان بشأنه ، فالإقناع والحب هما أفضل وسائل العلاج ، وكذلك القدوة الصالحة وضرب المثل الطيب في الصدق .

نحن أحياناً ندفع زوجاتنا للكذب :

إن الزوج الذي يقلل من قيمة كل شيء تشتريه الزوجة ويبخس ثمنه ، أو يوهما بأنها قد خدعت في شرائه ، كثيراً ما يضطر هذا الزوج زوجته إلى الكذب عليه وإخفاء الحقيقة حتى لا تسمع سخريته أو تتجنب تهكماته ، كذلك الزوج الذي يتعمد سؤال زوجته بعض الأسئلة المحرجة بالنسبة لها ، فهو يدفعهما دفعاً نحو الكذب عليه وإخفاء الحقيقة ، والزوج الذكي هو الذي لا يضطر زوجته للكذب ، وهو الذي يستطيع أن يتعرف على مدى صدق زوجته وعلى المواطن التي لا ينبغي الاقتراب منها ، وهي تختلف من امرأة لأخرى حسب اهتمامات كل واحدة.

مع أن المرأة قد تكذب في مواطن كثيرة ولا تعتبر ما تفعله كذباً ولكن درءاً للحسد وذراً للرماد في العيون ، مع أن كل من حولها يدركون تماماً حقيقته ويعرفون أنه كذب ، خاصة فيما يخص الأولاد وأكلهم وشربهم ... إنها طبيعة في كل النساء !! .

obeikandl.com

زوجي غير متعاون !!!

كثيراً ما نسمع هذه الشكوى من الزوجات ، فهل فعلاً الأزواج في هذه الآونة غير متعاونين مع زوجاتهم وإذا كانوا كذلك فما السبب ؟! .

قبل الحديث عن هذا الموضوع لابد أولاً أن نقرر حقيقة وهي أن الرجال لم يخلقوا للمكث في البيوت وللأعمال المنزلية ، وكثير من الرجال لا يرغبون في تلك الأعمال ولا يحبونها بعكس المرأة التي تحب هذا الأمر غالباً ... .

فيجب أن تعلم المرأة أن مساعدة زوجها إياها ليست فرضاً عليه إنما فضلاً إن فعلها فقد أثيب طالما أنه لم يكلفها من الأعباء ما هو فوق طاقتها ، وإن لم يفعلها فهذا لا يعني أنه قصّر في حقها ، لكن إن فعل ذلك وساعدها

فهذا أمر يوافق سنة النَّبي ﷺ .

فقد كان عليه السلام **في مهنة أهله** [١] ، كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ، « **وكان عليه السلام أيضاً يخيط ثوبه ويخصف نعله** » [٢] .

فقد كان عليه السلام نعم الزوج وخير الناس لأهله ، لكن من الصعب أن يصبح الرجال جميعاً مثله عليه السلام في هذا الأمر ، ولا في غيره من الأمور ، وإن كان ثمة ما يمنع الأزواج من مساعدة زوجاتهم فإنما هو كثرة الأعباء الخارجية الموكلة للرجال ، فكثير من الرجال يعمل ليل نهار حتى يكفي حاجات بيته في هذا العصر الذي لا يرحم الضعفاء ، ولا يؤتي أحد حق الفقراء إلا من رحم ربي وقليل ما هم ، فلا نظن أن رجلاً بعد أن يعود من عمله ليستريح قليلاً ثم يذهب إلى عمل آخر ، لا نظن أن مثل

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه الترمذي .

هذا قد يستطيع أن يساعد أهله في شؤون المنزل إلا قليلاً .

ولكن متى يجب على الزوج مساعدة زوجته ؟!

عند تعب الزوجة أو ضعفها أو كثرة الأعمال عليها بحيث لا تستطيع أن تقوم وحدها بهذا الأمر خاصة عند كثرة الأولاد وكثرة حاجات البيت ، فعلى الزوج عندئذ أن يساعد زوجته أولا يطلب منها إنجاز ما فوق طاقتها ثم يلومها بعد ذلك إن قصرت في خدمته ، فالأصل عدم تكلفة المرأة ما لا تطيق فإن كلفها ما لا تطيق فلابد أن يعاونها ، ولكن على الزوجة ألا تجعل من هذا الأمر مشكلة وتختلف مع زوجها أو تنغص عليه حياته ، وعليها أن تستعين بالله سبحانه وتعالى فإنه خير المعين ونعم المجيب ، وهذه ابنة الحبيب ﷺ فاطمة الزهراء تذهب إليه بعد أن تعبت من جر الرحى والطحن والعجن حتى تعجرت يدها ، تذهب لتطلب خادماً منه ﷺ فيقول عليه السلام : « **لا والله لا أعطيك وأترك أهل الصفة تضوي بطونهم** » ثم يذهب

إليها في بيت زوجها عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه « **فيأمرها بأن تسبح الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمده ثلاثاً وثلاثين وتكبره ثلاثاً وثلاثين فهو خير من الخادم** » (١) .

وتقول السيدة فاطمة رضي الله عنها ، ففعلت ذلك فأعنت ، نعم إن معونة الله سبحانه وتعالى تأتي لمن استعان به ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٢) .

(١) الحديث بنصه في صحيح البخاري ومثله في صحيح مسلم .
(٢) سورة غافر الآية

زوجتي لا تحترم أهلي؟!!

قلما تخلو هذه الشكوى من رواسب قديمة بين عائلة الزوجة وعائلة الزوج، أو بين الزوجة نفسها وعائلة الزوج ، وينشأ هذا عادة من تحدي الزوج أو الزوجة الأهل ، والزواج بمن لا يرغبون في الإرتباط به ، كأن يكون هناك عداء قديم بين أسرة الزوج وممن يريد أن يتقدم لخطبتها فيرفض الأهل فيصّر الزوج ويتزوجها رغماً عن أنف أهله ، أو يحدث العكس ، وتتزوج الفتاة بمن تختار برغم نصيحة أبويها بعدم تزوج هذا الشخص لأنهم يرون أنه الشخص الغير مناسب لها .

وهذه الزيجات عادة ما تبوء بالفشل وإن استمرت فإنما تستمر وهي على فوهة البركان تنتظر الإنفجار في أي لحظة إلا القليل النادر ، ذلك لأن الشاب أو الفتاة ينظر إلى الزواج

نظرة رومانتيكية أو « مثالية » فيعيش في خيالات الحب والهوى ، ويظن أنه سيتزوج هذه الفتاة فيعيش معها في عالم لا يحوى غيرهما ، ولا يعلم أن الأهل لهم تأثير كبير عليهم بعد الزواج أيضاً ، وأنهم سيضطرون للتعامل معهم ، فليس أحد يقطع صلته بأهله أو بأهل زوجته .

ثم إن الزواج أساساً علاقة مصاهرة تقوم بين الناس لتقوية الروابط العائلية وليصهر الناس في بوتقة واحدة من الحب والتفاهم والرحمة ، وما يلبث الزوجان بعد زواجهما إلا قليلاً فتسقط الأقنعة وتظهر المعادن ، فالناس معادن كالذهب والفضة ، ويجد كل من الزوجين من صاحبه ما يكره ، فيشعر بالندم ، ويحدث نفسه بأن صاحبه لم يكن هو الذي يجب أن يضحى من أجله ويخالف أهله لذلك ، وتعظم المشاكل بين الزوجين ، حتى تطفو على السطح ، فيضطر الأهل للتدخل ، فيجدوا ما يكرهون من زوجة ابنتهم .

وأقل ما تفعله هو عدم احترامهم ، وربما حدث أكثر من ذلك وتتعالى الشكاوى من زوجات الابن التي لا تحترم حماها أو حماتها !! .. وهذا ما حدث كثيراً ... وما زال يحدث ... فهل من معتبر !! .

ونقول للأهل :

ألا يقفوا حجر عثرة في طريق زواج ابنهما أو ابنتهما إن اختار أو اختارت من يعرف بالصلاح وليس عليه شبهة ، ولا يحاولون ارغام الابن أو البنت بالزواج بمن يريدون من الأقارب أو غيرهم ، فالأصل في الزواج هو الاختيار من قبل الزوج أو الزوجة والرضى بالشخص المتقدم ، ولا يجوز الإجبار في مثل هذا الأمر ، وفي الحديث الصحيح : « **لا تنكح الأيم** – الثيب – **حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن** » [١] .

---

(١) رواه الجماعة مرفوعاً .

فإن توفرت صفات الصلاح والإيمان فيمن يختار الابن أو البنت فلا يقف الأهل في طريقه حتى لا تنبت بذور الكراهية فيمن وقع عليه الاختيار حين يعلم أن أهل زوجه لا يرحبون به زوجاً لابنهم أو ابنتهم وستظهر هذه المشاكل بعد الزواج لترفر سوء النية مسبقاً ، وإن رأى الأهل في الشخص الذي وقع عليه الاختيار عدم الأهلية فعليهم ابداء النصيحة لابنهم وإطلاعه على عيوب من اختارها حتى يكون على بصيرة من أمره ، فإن لم ينتصح وأصر على رأيه فلا يحرموه حقاً من حقوقه أو يعتزلوه ، فإن فعلوا فإنهم يزيدون الطين بلّة ، بل عليهم أن يقفوا بجانبه إن احتاجهم ، فيكونون أول من يساعده ويقدم له يد العون ، عسى الله أن يصلح زوجته .

ونقول للزوجة التي لا تحترم أهل الزوج :

أيتها الزوجة المؤمنة اعلمي أن احترامك أهل زوجك وتقديرهم واجب شرعي ، يقول عليه السلام : « **ليس منا من لم**

يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا »[١] ، كما أنه يعود عليك بالخير وعلى بيتك فيرضى عنك الزوج ويحبك ، وكذلك يحبك أهل زوجك حتى وإن كانوا من قبل معترضين على زواجك منه ، فإنك بحسن معاملتهم وتقديرهم ستخجلي كبرياءهم ولن يستطيعوا أن يفعلوا ما يغضبك ، فالإنسان أسير الإحسان ، قال الله تعالى : ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴿٦٠﴾ ﴾ [الرحمن : ٦٠] .

قد تجدي أيتها الزوجة بعض السلوكيات التي لا تعجبك من حماتك فاعتبريها مثل والدتك ، وارحمي فيها الكبر ، واصبري على أخلاقها وصفاتها وغيرتها أحياناً منك ، ونقدها لك أحياناً أخرى ، ولا تجعلي ذلك سبباً للمشكلات ، ولكن بصبرك وحُسن خُلقك وإحسانك إليها حتى وإن أساءت إليك ، ستكوني إن شاء الله من الفائزين

---

(١) حديث حسن رواه أحمد ، والحاكم في مستدركه عن عبادة بن الصامت .

برضى الزوج ورضى الله عز وجل ، وهو المرتجى ، ألا تحبين أن يرضى الله عنك ؟! .

وكوني حسنة الظن بها ودعك من الأقول التي توصف بها الحموات ، فكثير منهن طيبات على عكس ما يتردد على الألسنة ، واعلمي أن سوء الظن من أعظم أسباب المشكلات ، فسوء الظن يجعلك تأولين الأحداث بطريقة خاطئة ، وربما يجعلك تسمعين أشياء غير صحيحة ، فالإنسان غالباً يسمع ما يفكر فيه ، فقد تقول لك كلمة عادية ومع توفر سوء الظن عندك ربما تسمعيها خطأ ويحدث الخلاف ، وقد قال الله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** ﴾ .

[الحجرات : ١٢] .

وإذا كان زوجك لا يقوم بواجب بر الوالدين فلا

---

(١) سورة الحجرات الآية « ١٢ » .

تفرحي لذلك بل يجب عليك أن تنصيحه ببر والديه والسعى نحو رضاهما ، فإن رضى الوالدين من رضى الله عز وجل ، ولا تكوني كمن تسعى لإفساد العلاقة بين الزوج ووالديه ، أو بين الزوج وأمه ، احذري غضب الله سبحانه وتعالى ، فإن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ، وعقوبتها لا تؤخر للآخرة فحسب ، بل تُعجل في الدنيا أيضاً .

ونقول للزوج :

وبرغم من أن الزوج قد يصبح الضحية للمشكلات التي تقع بينه وبين أمه وزوجته وتشتدّ حيرته ولا يستطيع حلها ويعيش في نكد مستمر ، إلا أنه أحياناً يكون سبباً لتلك المشكلات ، أو يكون سبباً في ترسيخها بدون أن يشعر ، وذلك حين يهين زوجته أو يوبخها أمام أمه أو أحد من أهله ، فتشعر عندها الزوجة بالمذلة ، أو حين يحدث أمه بطريقة غير مناسبة ، فيجر بذلك زوجته على تكرار ذلك .

أو حين يترك المشكلات بدون حل ، ويميّع الأمر ، فتزداد تعقيداً وتتراكم فوق بعضها البعض فتصبح ظلمات بعضها فوق بعض ، إن الزوج الناجح هو ذلك الزوج الذي يحسن معاملة أمه وفي ذات الوقت يقدر زوجته ، ويحترمها أمام أهله خاصة ، وهو الذي يوجد حلول شافية ومرضية لما يقع من مشكلات بعلاج أسبابها الأصلية .

ويتوفر جو من الثقة والحب والطمأنينة في الأسرة وبين الزوجة والأم وهو الذي لا يميل برأسه هكذا أو هكذا ، إنما يكون العدل أساس حكمه حتى ولو على نفسه ، وهو الرفيق بأهله ، الحليم على والديه ، البارّ بهما .

زوجي سيئ الخلق يضربني ويسيئ إليّ

كثيرة تلك الشكاوي من ضرب الأزواج زوجاتهم ، وقديمة قدم الخلق ، ويتراوح هذا الأسلوب من ضرب بسيط عفوي إلى ضرب مبرّح مؤذي ومؤلم .

ولكن لماذا يلجأ الزوج إلى هذا الأسلوب ؟!

[١] **سوء خلق الزوجة** : فيأتي أسلوب الضرب أحياناً كرد فعل لسوء خلق الزوجة ، كعدم طاعتها أو استثارته ، أو عنادها ومخالفتها الزوج في كل كبيرة وصغيرة .

[٢] **أن يكون الزوج من النوع العصبي** : سهل الاستثاره ، سريع الانفعال ، ضعيف التحكم في أفعاله ، فمع أي مخالفة لكلام أو أي قول لا يعجبه يلجأ إلى هذا الأسلوب .

مما سبق نرى أن الزوجة قد تكون سبباً مباشراً للجوء الزوج لهذا الأسلوب ولكن بافتراض أن الزوجة من النوع المعاند أو المشاكس فهل الضرب هو العلاج ؟! .

إن الزوجة الناشز الخارجة عن طاعة زوجها تعامل بالحسنى أولاً بالموعظة والنصيحة فإن لم تؤت ثمارها فيهجرها الزوج في الفراش ، فإن لم ينفع هذا ولا ذاك فالضرب غير المبرّح الذي لا يترك أثراً .

لكن لا يتسرع الزوج عند أي فعل لا يعجبه من زوجته فيضربها ، فهذا لا يصح ، بل وأضراره أكثر من منافعه ، وإذا اتبع الزوج تلك الخطوات التي ذكرناها وعامل زوجته برفق فإنه لن يضطر للجوء لضرب زوجته أبداً ، إن كان تتق الله فيه .

وقد نهى النّبي ﷺ عن شتم الزوجة أو ضربها ضرباً مبرحاً ، كما نهى أيضاً ﷺ عن ضرب الوجه ، قال عليه السلام : « **لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ، ثم يجامعها في**

آخر اليوم »[١].

وعنه ﷺ أنه قال : « **فاضربوهن ضرباً غير مبرّح** »[٢].

قال الحافظ بن حجر - رحمه الله - في الفتح :

« وإن كان لابد فليكن التأديب بالضرب اليسير ، بحيث لا يحصل منه النفور التام ، فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التأديب »[٣].

وقال عليه السلام عن حق الزوجة : « **أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيت** »[٤].

ومن استقراءنا لجميع المشكلات التي استخدم فيها

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه مسلم وغيره .
(٣) فتح البارى « ٩ / ٢١٤ » .
(٤) رواه أبو داود .

الأزواج أسلوب ضرب زوجاتهم لتقويم سلوكهن كانت دائماً تأتي النتائج عكس ما يرغبون ، لأن الأزواج دائماً ما كانوا يسيئون استخدام هذا الأمر ، فيضربون زوجاتهم إما لأسباب تافهة ، وإما الأسباب مهمة ولكن ضرباً مبرحاً ، جعل زوجاتهن ينفرن منهم ، وتطورت المشاكل أكثر وأكثر .. فليحاول الأزواج أن يحلوا جميع مشاكلهم بالحُسنى والحب والتفاهم والود ، وليكن مثلهم في ذلك رسول الله ﷺ حيث تحكى عن السيدة عائشة رضي الله عنها فتقول : « **ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة قط ، ولا خادماً ، ولا ضرب شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله** » [١] .

فليصبر الزوج إن رأى من زوجته شيئاً يكرهه ، ولتحاول الزوجة جاهدة أن تطيع زوجها ولا تستثير أعصابه ، وتصبر أيضاً على خلقه وطبعه ولا تجعل المشاكل تتطور ولتكن هي من يبدأ بالتهدءة وإخماد نيران الغضب ... .

---

(١) رواه ابن سعد .

زوجتي متمارضة كثيرة الشكوى؟!!

الزوجة المتمارضة هي في الغالب عصبية ، ومدللة أحياناً ، وهي غالباً الأخت الكبرى في أسرتها ، تحملت الكثير ، وقاست في الحياة ، فلازمها الشعور بالتعب ، حتى وهي مستريحة ، وكثير من النساء يشتكين التعب والمرض ، وبشهادة الكثير من الأطباء فإن أغلب النساء اللاتي يعرضن عليهم لا يتصفن بأي مرض صحي ، ولكن صحتهم النفسية على غير ما يرام .

وإذا نظرنا إلى المرأة نظرة منصفة سنجدها في كثير من أطوار حياتها يصيبها التعب والإرهاق ، وهي بنت يصيبها تعب الدورة وآلامها ، وهي متزوجة وحامل يصيبها آلام الحمل ، والوضع عند الولادة ... وبعد الولادة تعب السهر

والإرضاع وخدمة الأطفال ... إلخ .

وهذا يختلف من امرأة لأخرى ، فهناك الشديدة القوية الصابرة وهناك الضعيفة القليلة العزيمة الخائرة ، والزوج الذكي هو من يخفف عن زوجته ، ولا يتأفف من كلامها وطريقتها ويحاول أن يخرجها من آلامها هذه بالفكاهة أو الإنشغال في موضوع آخر محبب إلى نفسها .

وهذا حبيب الله محمد ﷺ أرق ذات ليلة فخرج إلى البقيع يحيّى الراقدين هناك ... فلما أصبح مرّ بعائشة في الغداة فوجدها تشكو صداعاً وتئن متوجعه : وارأساه ! ، فقال عليه السلام : « **وقد بدأ يحس ألم المرض ، بل أنا والله يا عائشة: وارأساه ! فلما كررت الشكوى داعبها بقوله : « ما ضرك لو مت قبلي ! فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟!** » فصاحت عائشة وقد هاجت غيرتها ليكن ذلك حظ غيري ! والله لكأني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك ! ،

فأشرق وجه النَّبي ﷺ وابتسم .. »[١] .

وبرغم من أن النَّبي ﷺ كان يشكو الألم والمرض إلا أنه عليه السلام يداعب عائشة بقوله ذاك حتى يخفف عنها ، ولا يزجرها أو يعنفها ﷺ .

وعلى الزوج أيضاً أن يعين زوجته في أعمال البيت حين يشعر منها بالتعب والإرهاق وليحتسب عند الله الأجر في ذلك .

أيضاً فإن الزوجة يجب ألا تكثر الشكوى حتى لا تضايق الزوج ، بل عليها أن تصبر وتحتمل ، ولتعود نفسها على عدم الشكوى عند كل صغيرة فإنها ستنتصر بذلك على نفسها وعلى أمراضها وأوجاعها ، ثم عليها أن تسارع بالكشف الطبي ، وإن كان ما تشتكي منه مرضاً يستحق الكشف والعلاج حتى لا يكن التأخر في الكشف والعلاج

---

(١) رواه الحاكم وصححه .

عاملاً من عوامل التأخر في الشفاء أو صعوبته ... .

وعلى الزوجة أن تستعين بخبرة من سبقنها في الولادة وتربية الأبناء فستجد عندهن الكثير من النصائح المفيدة التي تجعلها توازن بين مطالب الأبناء وواجباتها في المنزل وتعينها على تربيتهم والإهتمام بهم ، حتى تبدأ من حيث انتهى الآخرون وتستفيد من خبراتهم ، وتقلل قدر المستطاع من المجهود الذي تبذله ربما بدون عائد مجزي نتيجة عدم الخبرة .

obeikandl.com

زوجي بخيل !!

هذه الزوجة ادّعت أن زوجها بخيلاً ....

في إحدى المشكلات الزوجية ادعت الزوجة أن زوجها بخيلاً ولا يقوم بواجبه نحو مصاريف المنزل حق القيام ، ولا يعطيهما ما يكفيها من المال الذي تحتاجه ، وبسؤال الزوج ومناقشته تبين أن الزوجة من أسرة ذات مستوى اقتصادي عالي نسبياً عن أسرة الزوج ، وأنها كانت قد تعودت في حياتها قبل الزواج على طريقة معينة في العيش والمصاريف ودخل زوجها لا يكفي لسد احتياجاتها ، وهذا ما دعاها لوصفه بالبخل والتقطير ، وقد نلقي باللوم أولاً على الزوج الذي لم يراعي عنصر الكفاءة في اختياره لزوجته ، فظن أنها تستطيع أن تتعود على ظروفه وعلى طريقه عيشه الجديدة بسهولة ... ولكن هيهات .. فكيف بمن عاش سنين طويلة بطريقة معينه يستطيع أن يغيرها بين يوم وليلة أو

بين سنة وأخرى .

والخلاصة التي يتوصل إليها كل عاقل أن هذا الزوج ليس بخيلاً ولكن زوجته لا تتحمل ظروفه لذلك تنعته بالبخل لقصر ذات اليد ، فتم نصح الزوجة بالصبر على طريقة العيش ، وعلى تغير ظروف حياتها فإن الزواج في بدايته صعب ، والتعود على طريقة العيش الجديدة يحتاج إلى صبر ، ولن تستمر الحال هكذا ، إن الله جاعل لما ترى فرجاً إن شاء الله ، وإن مع العسر يسراً .

فعليك أيتها الزوجة المؤمنة بالقناعة فإنها كنز لا يفنى ، واعلمي أن الغني غنى النفس ، ولا تتطلعي إلى غيرك في أمور الدنيا ، فإنها سرعان ما تزول ، وتأكدي أنك تستطيعي أن تتأقلمي على هذه الحياة الجديدة ، وعليك بحسن التدبير والشكر لله تعالى ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ [إبراهيم : ٧] ، فشكر الله تعالى يزيد من نعم الله عليك إن شاء الله .

وبالقناعة تبلغين الجنة إن شاء الله ويكون نصيبك الفلاح والنجاة ، قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه » (١) .

أما إذا كان الزوج قد رزقه الله رزقاً واسعاً فلا يبخل على أهله ، فقال قال الله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق : ٧] .

وقد حث النَّبي ﷺ الأزواج بالإنفاق على زوجاتهم مما آتاهم الله ، فقال عليه السلام : « **دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً التي أنفقتها على أهلك** » (٢) .

فالزوج الذي يبخل على أهله مما آتاه الله ولا ينفق عليهن نفقة بالمعروف فإنه يضيع حقهن ، وقد قال عليه السلام محذراً من مغبّة هذا الأمر : « كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .

يقوت »[١] .

والشخص البخيل منبوذ من الناس ، وبعيد عن الله ، وقريب من النار ، بعيد عن الجنة ، كما أخبر بذلك سيد الخلق محمد ﷺ .

(١) رواه مسلم .

obeikandl.com

زوجتي مهملة

قال الزوج وهو يعتصر ألماً : أعود إلى البيت فأجده منقلباً رأساً على عقب كأنه مزبلة ، قد نثر الأولاد قطعة من أثاث البيت في كل ناحية من نواحية ... زوجتي تتركهم لا تفعل لهم شيئاً ، ملابسهم قد تلونت بألوان الأطعمة التي يأكلونها ، أواني المطبخ تمكث فترات طويلة بدون تنظيف ، طعام الغذاء لم ينضج بعد ... أشعر أنني في دوامة لا أعرف بدايتها من النهاية ... .

قالت الزوجة : وأنا امرأة عاملة أساهم في البيت كما يساهم الزوج ، وماذا أفعل للأولاد ، أتركهم بمفردهم في الشقة فيفعلون ما يفعلون لا أستطيع أن أحسابهم ، إنهم أطفال يلعبون ... أرجع من عملي مجهدة ووراءي أشياء كثيرة ... أكل الأولاد ... تنظيف الشقة ... إعداد الطعام ... إلخ ... أنا مظلومة ؟! .

وهذه إحدى مشكلات المرأة العاملة ... حقاً إنها صعبة لكن مع حُسن التنظيم لن تصبح هناك مشكلة إن شاء الله تعالى .

مشكلة الأولاد هنا أنهم جميعاً في سن متقاربة ، وهم جميعاً قبل سن الالتحاق بالمدرسة ولم يوجد أحد الأقارب ليقوم برعايتهم ، فكان الحل أن يستيقظ الأولاد مبكراً مع الأب والأم فيذهبون إلى الحضانة وبرغم ما لدور الحضانة من مثالب وأخطار إلا أنها كنت الحل الأمثل في هذه المشكلة ، فهناك يستطيع الأولاد أن يفرغوا طاقاتهم المكبوتة في الشقة الصغيرة ويجدوا من الأطفال من هم في مثل سنهم فيندمجون معهم في اللعب وذلك له أثر طيب على الأطفال ، حتى إذا عاد الأولاد إلى البيت لم يكن أمامهم إلا الخلود للراحة والنوم بعد فترة اللعب والتعب ، وذلك بعدما يتناولون وجبة الغذاء ، والتي تم الاتفاق على أن تكون جاهزة من اليوم السابق وباحتياج بعض الأشياء

البسيطة والتي لا تستغرق وقتاً حتى تكون جاهزة ، وعندما تصبح الزوجة في حالة غير مجهدة نسبياً فتستطيع أن تقوم بتنظيف الأواني بعد الطعام مباشرة مما يساعد في جعل المطبخ بصورة طيبة ونظيفة ... .

وهذه النصائح قد تساعد المرأة كثيراً في التغلب على مشكلة عبث الأولاد :

[١] اجعلي للأولاد مكاناً مخصصاً للعب مع عدم تحريم بقية الأماكن عليهم ولكن هناك مكان أساسي وضعي فيه اللعب الخاصة بهم .

[٢] الأشياء المهمة أو القابلة للكسر أو الثمينة يتم وضعها في أماكن مرتفعة بعيدة عن الأولاد .

[٣] احضري للأولاد ألعاباً تناسب سنهم ، فالأولاد دون الثانية يميلون للألعاب المطاطية ، والتي تحدث أصواتاً ويتعرفون على أي شيء عن طريق الفم فيراعى نظافتها ، أما الأولاد في سن الثانية وحتى الخامسة

فيميلون لألعاب الفك والتركيب ، واللعب بالمكعبات والصلصال يغريهم كثيراً .

[٤] لنعطي الأولاد المثل والقدوة من أنفسنا في اهتمامنا بتعليق الملابس في الأماكن المخصصة لها ، وتنظيم وتنظيف الشقة دوماً .

[٥] أن نجعل للأولاد مكاناً مخصصاً قريباً منهم يحتفظون فيه بما يخصهم من اللعب ونساعدهم في جميع ما تبعثر منهم ونعودهم النظام بدون تعنيف أو عقاب .

obeikandl.com

حياتي الزوجية أصبحت مملّة

شكوى تكرر من الأزواج أحياناً ومن الزوجات في كثير من الأحيان ... ويصاحبها شكوى من صمت الزوج واعتباره السكوت من ذهب ، فيزيد الحياة مللاً فوق الملك .

لنعلم أن « الزواج مثل الكائن الحي يحتاج إلى الرعاية ، والإرتواء ، حتى يظل متمتعاً بالحياة المشرقة المتجددة »[١] .

فنحن ندعو الزوجين إلى تجديد الحياة ، فنقول لكل منهما جددّ حياتك واضطر الملل وادفعه دفعاً ، فالملل شيء نفسي يأتي غالباً من داخل الإنسان لانتصار الظروف السيئة على الشمعة المضيئة بداخله ومحاولة إطفاءها ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا

(١) « صحتك النفسية والجنس » ، د / عبد الرحمن عيسى ، وعلى عبد الحميد سيد .

﴿ بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] ، فكذلك حاول تغيير ما بنفسك والنظر إلى الحياة نظرة جديدة .

[١] اجعل لك هدفاً في الحياة تسعى إليه ، فالزواج ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لغاية أعظم ، ألا وهي حماية المجتمع من مقاذر الانحراف ، وحفظ النوع الانساني ثم تربية النشيء على الخلق القويم الراسخ ، فليكن تربية الأولاد والإهتمام بهم وتعليمهم العلم النافع من القرآن والسُّنة وسير الصالحين والأناشيد الطيبة ومتابعة تفوقهم الدراسي ، ومنحهم الحب والحنان والعطف والقيم الصالحة من الصدق والأمانة والكرم والشجاعة والإيثار وغيرها من خصال الخير ، ليكن كل ذلك هدفاً يسعى إليه الزوجات .

[٢] مشاركة المرأة في المجتمع قدر استطاعتها، قد تشعر المرأة بالملل والسأم في الحياة لعزلتها عن الناس والمجتمع ، فلتشارك المرأة جيرانها في أفراحهم

وأطراحهم ولتعلم « **أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على آذاهم** » [١] ، ولتشارك المجتمع قدر استطاعتها في أعمال البر والخير ، وحضور دروس العلم في المساجد ومتابعة أحوال المسلمين في العالم والدعاء لهم بظهر الغيب وتدعوا جيرانها وأصدقاؤها إلى الخير والهدى .

[٣] لابد من التجديد في أسلوب الحياة اليومي ، في طريقة العيش وفي أنواع الطعام والشراب وغيرها .

[٤] القيام برحلات بصفة دورية والاستجمام ، فمن لا يحسن فن الراحة لا يحسن فن العمل ، كذلك الزيارات العائلية ، وصلة الأرحام ، كل ذلك يذهب الملل .

[٥] ليكن للزوجة ورد يومي ولو قليلاً من قراءة كتاب الله

---

(١) رواه الترمذى .

تعالى أو حفظ بعض الآيات الكريمة ، حتى تعلمها أولادها الصغار ، وقراءة بعض القصص النافعة لتحكيها للأولاد .

[٦] إذا أصاب زوجك الصمت ، فلا تجبريه على التحدث أو تنغصي عليه بالشكوى من الأولاد ومن الملل الذي أصابك ، فربما كان مشغولاً بأمر يفكر فيه فتبلبلي أفكاره ، ولكن اقترحي عليه ما تحبين من الوسائل التي تعتقدين أنها من الممكن أن تطرد الملل من حياتكما وذلك بعد أن تتأكدي من خلوه من العمل في ذلك الوقت ، أو يكون عمله مما يحتمل التأجيل، وتحدثي معه بأسلوب هادئ من غير مقدمات طويلة فذلك أدعى لموافقته .

[٧] على الزوج أن لا ينسى زوجته من كلمات الحب والثناء ، ولا يقول أن ذلك للأزواج الصغار ونحن كبرنا ، فالمرأة تحتاج دائماً لهذا ...

زوجي يريد أن يأخذ مرتبي كله !!!

بعد عشرة عمر ، عشر سنوات في الغربة والعمل هناك ، افترق الزوجان وتسبب ذلك في تشرد ٤ أولاد في عمر الزهور ، وكانت السبب الخلاف على راتب الزوجة الذي كانت تتقاضاه وتقوم بإدخاره طول عشر سنوات .

ومهما كانت الظروف ، ومهما كان الخلاف فإنه كان لا ينبغي أن ينتهي هذه النهاية المأساوية !! .

فإن كانت للزوج حق في مال زوجته الذي تتكسبه بإقتطاع وقت من وقته إلا أنه لا ينبغي أن يأخذ مالها كله ويستولى عليه بأي حال من الأحوال ، فالشريعة الغراء لم تكلف المرأة مطلقاً الإنفاق على الأسرة بل ولا حتى على نفسها ، وإنما ينفق عليها من يعولها ، ولكن مع ضغط ظروف الحياة والتجاء كثير من النساء للعمل الشريف

العفيف لمساعدة الزوج في الإنفاق على الأسرة، فلا يجب على الزوج عندئذ أن يغالى في الأمر ويأخذ مال زوجته كله ولا يقدّر تعبها ... .

يقول د / حسان حتحوت : « ولقد تساهم الزوجة في ميزانية الأسرة ، ولكن بدافع من الحب والعطاء ولكنه ليس التزاماً قانونياً تفرضه عليها الشريعة كما فرضته على الرجل ، هو منها تطوّع ولكنه على الزوج واجب ، وليس لزوج في الإسلام أن يجبر زوجته على شيء من ذلك ، وإن كانت غنية وهو فقير ، وهذه حقائق إسلامية لم تستقر بعد في كثير من البيوت المسلمة ، إما للجهل بها أو التمرد عليها واستمراء الظلم على العدل ، ولا زال من الرجال من يتصرف على أنه يملك زوجته ويملك ما تملك .

ومن مفاخر الشريعة أنها كفلت للمرأة حريتها في مالها ، ومازالت في بعض ولايات أمريكا حتى اليوم التشريعات بأن المرأة إذا أرادت أن تتعامل مالياً فيما تملك ،

طالبها البنك أو الجهة الرسمية بضرورة الحصول على توقيع الزوج ، ويصاب الإنسان بالغصة من اتساع رقعة الجهل بتلك التعاليم الإسلامية ، أخبرتني طبيبة مسلمة بأن زوجها احتل منصب الإدارة في عيادتها ، وكانت هذه وسيلة للإستيلاء على إيرادها كله أولاً بأول : أليست زوجته ؟!! (١) .

نحن أمام مشكلة ليس لها حل إلا التسامح ، واحترام حقوق الغير ، ونبذ الطمع من النفوس ، والإتفاق بين الزوجين مسبقاً على طريقة التصرف في مال الزوجة الذي تكتسبه أثناء الزواج ، يعني كيف ستشارك في تكاليف الحياة الزوجية ، طبعاً بطيب نفس وبسماحة ، والذي نراه أن يستعفف الزوج عن مال زوجته إن كان الله قد رزقه رزقاً كافياً للإنفاق وليس بحاجة لمال زوجته ، وليترك لها

(١) كتاب « بهذا ألقى الله » د / حسان حتحوت .

التصرف فلتشتري هي للبيت والأولاد ما شاءت ، وإن كان عملها يضايقه أو لا يحدث توازن بين عمل الزوجة ، ومسؤلياتها داخل البيت ، فالأولى طبعاً واجبات الزوج والأولاد ، والعمل هذا وإن كان يمثل ضرورة للإنفاق ، فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد الحافظ على حقوق الزوجية وتربية الأولاد ، وفي هذه الحالة يحاول الزوجان أن يتبسطا في أمور المعيشة ويتركا الكماليات ، أما إن كان عمل المرأة لا يتعارض مع ذلك كله وكان بإذن الزوج فلا بأس خاصة إن كان عملاً يخدم قطاع المرأة ، وكان يناسبها أكثر من غيرها ، وعليها عندئذ أن تشارك بنصيب ما في تكاليف المعيشة ولا تجعل ذلك سبباً في المشكلات ، فيجب أن تسود الحياة الزوجية السماحة والحب وليس الحساب على الدرهم والدينار ، وهكذا الكلام للرجل والمرأة على حد سواء حفاظاً على كيان الأسرة وتربية الأبناء .

زوجتي نكدية !!

جاء الزوج يشكو صارخاً « أنا خلاص مللت هذه الحياة ، زوجتي كثيرة النكد والتعب والبكاء ، تكاد لا تمر حادثة بسيطة بدون أن تحول البيت إلى مأتم ، لست أدرى كيف تجلس هذه الأوقات الطويلة وهي حزينة ؟!! وعلى أشياء تافهة ! إنها تعاركني على أي شيء بسيط ، لا تكاد تمر علينا أوقات سعيدة حتى تقلبها إذا أحزان !! .

الزوجة : ماذا أفعل ؟! حياتي كلها للبيت والأولاد .. ومع هذا لا يرضيه هل أترك الأولاد جياعاً أم أترك الشقة من غير تنظيف ؟!! .

إن مصدر تعبي وحزني كله الأولاد ، ابني الكبير شقي جداً وكل دقيقة يعمل حادثة ... وأخته الصغيرة لا تأكل مثل بقية الأولاد ، وصحتها على غير ما يرام ... كيف

أضحك وأفرح وهذه هي الحال !! .

وقبل أن نتحدث عن حل المشكلة ينبغي هنا أن ننبه الزوجان إلى أن هناك فترة معينة في الزواج قد تزداد فيها المشكلات ، وهي فترة صغر الأولاد وخصوصاً ما دون الخمس سنوات ، فإنهم يحتاجون كثير من الرعاية والعناية ، وتكثر مشاكلهم ، وفي هذه السن يحتاجون إلى الصبر ، فتحتاج الأم إلى الصبر عليهم وأن لا يؤثر ذلك على علاقتها بزوجها ، فلا تنفعل عليه أو تكون دائمة الشكوى كثيرة النكد ، سريعة الغضب .

والمشكلة التي نحن بصددها لا تخلو من عوامل أخرى نفسية لدى الزوجة فوق ما ذكرنا من أسباب المشكلة ، فهناك نساء لا يستطعن العيش إلا في جو مشحون بالمشاكل ، وهن شديدات الحساسية لكل كلمة تقال ، يحملن الأقوال والتصرفات على غير محملها ، وهذا ما يكون سبباً للمتاعب والمشكلات ، ونقول لهذه الزوجة ، لا

تعيشي نفسك في أحزان ، نحن نصنع بأنفسنا أحياناً الحزن ... لا تبحثي عن الأحزان أو تجري وراء أوجه القصور في الحياة ، فهي كثيرة ، لا يخلو زوجك من عيب – وكذلك كل الناس – ولا تخلو حياتك الزوجية من تقصير --كذلك فى كل الحالات – تذكري أن تبسمك في وجه زوجك صدقة ، تذكري قول الحبيب ﷺ : « **فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسك ومالك ، ومن الشقاء المرأة تراها فتسؤوك وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك** » [(١)] .

فكوني من إذا رآها زوجها أعجبته ، لا تتجهمي في وجهه ، ولا أقول لك تصنّعي الإبتسامة ، فالإبتسامة من القلب تصل للقلب ، ومن الشفاة فقط لا تكاد تغادرها .. حاولي جاهدة مع نفسك بالتخلص من تلك الطباع التي لا

(١) رواه ابن حبان وغيره، انظر السلسلة الصحيحة للألبانى حديث رقم ٢٨٢ .

ترضي الزوج واعلمي أن الطبع بالتطبع فيه بطيب الخصال بالتدرج والاستعانة بالله تعالى .

وعلى الزوج أن يصبر على زوجته وليكن عوناً لها بصبره ونصيحته بالحسني من غير إلحاح أو نقد لاذع ، وليدع لها الله بالصلاح فإن الله سيصلح شأنها بإذنه تعالى ، فمسارعة الزوج في الخيرات ، وطاعة الله سبباً لإصلاح الزوجة .

قال الله تعالى عن عبده زكريا عليه السلام « : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] ، قال عطاء : كان في لسانها طول فأصلحها الله » [١] .

وينبغي على الزوجة ألاّ تجعل من مشكلات البيت والأولاد منغصات للحياة فليس أولادها فقط يمثلون هذا النوع المذكور ، ولكن جميع الأولاد هكذا ويحتاجون للصبر وطول البال !! .

---

(١) تفسير بن كثير ٣٦٤/٥ ط دار الشعب .